

انطلقت حركة الإصلاح الديني من ألمانيا على يد الراهب «مارتن لوثر»، الذي دعا إلى أن الإيمان وحده سبيل الوصول إلى الخلاص منتقدا بيع صكوك الغفران، وعمل على ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة الألمانية، كما رفض الوساطة بين الخالق والمخلوق، داعيا الناس إلى الاعتماد على الإنجيل، ورغم أفكاره الإصلاحية فقد انتقد «لوثر» ثورة الفلاحين بألمانيا سنة 1542م، التي طالبت بإصلاحات سياسية ودينية (حق انتخاب الراهب)، واجتماعية (تحرير الأبقان)؛ 2 - قاد جان كالفان الحركة الإصلاحية من فرنسا: ظهرت حركة الإصلاح الديني بفرنسا على يد جان كالفن الذي تأثر بأفكار لوثر الإصلاحية، وعمل على ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة الفرنسية واعتبره مصدرا وحيدا للدين، كما طالب بإلغاء كل الشعائر والطقوس الدينية داخل الكنيسة، داعيا إلى تنظيم هذه الأخيرة بشكل جديد يعتمد العمل والمبادرة الفردية وحق الانتخاب داخل المؤسسات التمثيلية الدينية. 3 - ظهرت بانجلترا الحركة الانجليكانية: ساهمت عدة عوامل في ظهور حركات إصلاحية دينية بإنجلترا، منها: رغبة الملك هنري الثامن في التخلص من سيطرة الكنيسة الكاثوليكية على أراضي الفلاحين، ورفضها حق الطلاق، وتختلف حركة الإصلاح الأنجليكانية عن أسباب انطلاق حركات الإصلاح - II. اللوثرية والكالفنية أساسا في كون الملك هو الذي يوجد على رأس الكنيسة عوض البابا الديني: 1 - ساهم فساد الكنيسة في انطلاق حركات الإصلاح الديني: تأزمت سلطة الكنيسة بعد إهمالها لدورها الديني، حيث أصبح البابوات يعيشون كالأمرء متعاطين لجمع الثروة، وبيع المناصب الدينية. 2 - عجلت العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بظهور حركة الإصلاح: أدت ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغات الوطنية، والشروحات المعاصرة للإنجيل إلى تمكن عامة الناس من الإطلاع على مضامينه بدل تفسيرات رجال الدين، وانتشار الفهم الصحيح للدين المسيحي، فبدأت تنتشر انتقادات ممارسات رجال الدين، كالوساطة والاهتمام بالماديات على حساب المهام الدينية، كما كانت الكنيسة الكاثوليكية تسيطر على أخصب الأراضي الفلاحية، فحاول الأمرء والنبلء والبورجوازية الناشئة التحكم في نصيبهم من الأراضي، فبدؤوا في رفض وصايا تعددت نتائج حركات الإصلاح الديني: - III. الكنيسة على البشر والأرض، مما أدى إلى تحولات سياسية واجتماعية بأوروبا الغربية 1 - ظهور انقسام سياسي بأوروبا الغربية: تميزت الخريطة الدينية لأوروبا خلال ق 16م بوجود انقسام بين الكاثوليك والبروتستانت، حيث انتشرت اللوثرية بكل من الدنمارك والسويد وأجزاء من بولونيا، بينما انتشرت الكالفنية بفرنسا وهولندا واسكتلندا، في حين انحصرت الأنجليكانية في إنجلترا لارتباطها بالملك هنري الثامن، وقد حاولت الكنيسة الكاثوليكية القيام بإصلاحات داخلية لوقف المد الإصلاحية، وعمل على تعزيز النظام التراتبي للكنيسة، ودعا إلى تقنين وتنظيم عملية بيع صكوك الغفران، ومنع رجال الدين من تحويل الأموال لحساب عائلاتهم. 2 - حاولت الكنيسة الكاثوليكية الوقوف ضد حركة الإصلاح الديني: أنشأت الكنيسة الكاثوليكية جماعة «اليسوعيين» لمواجهة البروتستانت، كما أنشأت محاكم التفتيش لمتابعة متزعمي الإصلاح، ومنعت كتب البروتستانت وأفكار الحركة الإنسية، وقد أدى الصراع بين الكاثوليك والبروتستانت إلى نشوب حروب دينية بأوروبا تحولت أحيانا إلى حروب طائفية وسياسية، لكن رغم ذلك تمكنوا أحيانا من التعايش والتسامح ببعض الدول كفرنسا التي سمح فيها للبروتستانت بممارسة الشعائر الدينية سرا وعلانية، مثل الإصلاح الديني أهم الأحداث التي عرفتها أوروبا خلال القرنين 15 و16م، والتي أثرت في باقي المجالات الاجتماعية والسياسية.